

السعي للإجابة عنهما . ومع الاعتراف ببعض الجفاف الذي قد يسببه هذا الحشد من الأرقام والبيانات الذي حفلت به الدراسة ، فإنها تكاد تكون قد شقت الطريق الى تحقيق الغرض منها .

وإذا كان هناك من نتيجة نهائية نستطيع الخروج بها من الدراسة ، فهي أنه يبدو أننا لم ننجح حتى الآن في وضع الصورة الحقيقية المتكاملة لإسرائيل أمام العالم ، وإدارة صراعنا معها باستخدام أكفأ للعناصر الاقتصادية المؤثرة في هذا الصراع .

وبوضوح أكثر ، فإن نتائج الدراسة تعطينا دليلاً على أنه لا تزال هناك دول كثيرة في العالم ، من بينها دول صديقة ، تتصرف أزاء العدوان الواقع على أرضنا ، من منطلق الفصل ما بين الاحتلال الإسرائيلي القائم على الأرض العربية ، باعتباره حالة موقوتة ، وما بين إسرائيل نفسها ككل ، باعتبارها كياناً استعماريًا عنصريًا ، سوف يبقى باستمرار مصدر تهديد وأرهاب لشعوب المنطقة ، طالما وجد الدعم المادي من العالم .

فهذه الدول التي تعطينا أصواتها في الأمم المتحدة مؤيدة للحق العربي ، ومطالبة بانسحاب إسرائيل ، ثم تواصل تدعيم علاقاتها التجارية معها في نفس الوقت ، لم تستطع أن تدرك بعد مدى التناقض بين السياستين ، ولم نستطع نحن أن نصل إليها بحقيقة أن أي علاقة تقيمها هذه الدول مع إسرائيل ، إنما تساعد هذا الكيان الاستعماري العنصري على مزيد من التوسع والعدوان ، وأن المرحلة الحقيقية في تأييد الحق العربي تأتي ، حين تتم ترجمة هذا التأييد الى إجراءات مادية لمقاطعة إسرائيل ماديًا واقتصاديًا ، أي التأثير في عناصر القوة التي تستمد منها قدرتها على الاستمرار في الاحتلال والتوسع .

ولن يقتنع العالم بالطبع بهذا المنطق ما لم نتحرك نحن ، ذلك أنه حتى الدول التي تدرك هذه الحقيقة ، لا تتوقف عن دعمها المادي لإسرائيل ، طالما هي لم تتعرض لمواقف عربية مؤثرة وقوية . وفي هذا المجال ، تصبح « الحرب الاقتصادية العربية ضد إسرائيل » ضرورة حيوية لا بديل عنها . فهذه الحرب ، هي الحرب الموحدة التي نملك نحن أسلحتها على أرضنا ، وهي الحرب التي نملك أيضا عناصر التفوق الكامل فيها ، بطريقة لا يتطرق إليها الشك .

وربما كان من حسن حظنا — لو فكرنا وخططنا — أن الولايات المتحدة وأوروبا الغربية — وهما كما يبدو واضحا معقل القوة الاقتصادية لإسرائيل ، ومركز الثقل الاقتصادي في علاقاتها الدولية — هما في نفس الوقت ، أكثر مناطق العالم تعرضا اليوم لازمة الطاقة التي نملك نحن مصادرها ومنابعها الرئيسية في العالم ، وهما أيضا أكثر مناطق العالم تعرضا لاحتمالات التغلب في نظام النقد الدولي ، الذي تمثل عائدات البترول من يد الدول العربية ، عاملا يمكن أن يقلب هذا النظام رأسا على عقب ، إذا ما دخلت ميزان الصراع . فهل نفكر ونخطط كأمة عربية واعية تقف كلها اليوم في مواجهة الخطر ، أم ندع الكيان الصهيوني ينمو ويتزعرع في ظل حراب الاحتلال والارهاب ، بغير الوقوف في وجهه ، حتى بما في يدنا فعلا من أسلحة .

٣ — انظر *Direction of Trade, Annual 1966-70. International Monetary Fund & International Bank for Reconstruction and Development, Washington, U.S.A., pp. 242-243.*

٤ — المرجع السابق ، ص ٢٤٢ — ٢٤٣ .
٥ — المرجع السابق ، ص ٢٤٢ — ٢٤٣ .
٦ — بالإضافة الى ذلك ، كانت هناك ١٦ دولة تتخذ علاقاتها التجارية مع إسرائيل شكل العلاقات

١ — انظر للكاتب « العرب وأمريكا في مرآة التبادل التجاري بعد ١٩٦٧ » . مجلة الطليعة القاهرية — العدد التاسع — السنة الثامنة — سبتمبر ١٩٧٢ — ص ٢٦ .

٢ — صدر هذا القرار في ١٠ يونيو ١٩٧١ .
انظر *السياسة الدولية* ، القاهرة ، العدد ٢٨ ، السنة الثامنة — المجلد الثامن — أبريل ١٩٧٢ ، ص ١٣٧ .